

البرهان في علوم القرآن

وجعل منه السكاكي¹ آمنا برب هارون وموسى² بتقديم هارون مع أن موسى أحق بالتقديم .
الرابع لعظمة والاهتمام به وذلك أن من عادة العرب الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما وأناطت به حكما وقد يشركه غيره في ذلك الحكم أو فيما أخبر به عنه وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب فإنهم مع ذلك إنما يبدءون بالأهم والأولى قال سيبويه كأنهم يقدمون الذي شأنه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهما نهم ويعنيانهم انتهى .
قال تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة³ فبدأ بالصلاة لأنها أهم .
وقال سبحانه وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول⁴ .
وقال تعالى إياك نعبد وإياك نستعين⁵ فقدم العبادة للاهتمام بها .
ومنه تقدير المحذوف في بسم الله مؤخرا .
وأوردوا باسم ربك⁶ وأجيب بوجهين .
أحدهما أن تقديم الفعل هناك أهم لأنها أول سورة نزلت .
والثاني أن باسم ربك متعلق ب أقرأ⁶ الثاني ومعنى الأول أوجد القراءة والقصد التعميم .
الخامس أن يكون خاطر ملتفتا إليه والهمة معقودة به وذلك كقوله تعالى